

دراسات في الحديث والمحدثين

[205] ويحدث البخاري عن أبي سبحة في بعض مروياته عن الرسول (ص) أنه ينزل عن عرشه الجالس عليه في السماء السابعة إلى سماء الدنيا في ثلث الليل الأخير، فقد روى عن اسماعيل عن مالك عن ابن شهاب عن أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، وروى هذه الرواية بالفاظها من غير زيادة في ص 100 عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن، وتكرر منه هذا المضمون بهذا السند وغيره. وفي مناسبة ثانية يصور انس بن مالك وأبو هريرة الله سبحانه بصورة رجل له رجلان يضع أحدهما في جهنم فيملأها، بينما جميع العصاة والكفار لا يملئون إلا جانباً منها. فقد روى عن انس أنه سمع النبي (ص) يقول: يلقي العصاة في النار فتقول هل من مزيد فيضع قدمه فيها فتقول قط قط: وروى عن أبي هريرة أن الرسول (ص) قال: يقال لجنم هل امتلأت فتقول هل من مزيد فيضع قدمه فيها فتقول قط قط: وروى عن أبي هريرة أيضاً أن النبي (ص) قال تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، فقال الله سبحانه للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من شاء من عبادي: وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من شاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله فيها، فتقول قط قط قط، فهناك تمتلئ ويزوي بعضها
